

أهل البيت في مصر

وإن كان هناك من يشكك في سكنى آل البيت أضرحتهم في مصر، فنحن نعلم أن تاريخ الإسلام بصفة عامة كتبه رجال ثقات، ومنهم المقرئ الذي عرض لموضوع رأس الحسين، فقال في خطبه: «وبنى الصالح طلائع الوزير مسجداً للرأس خارج باب زويلة من جهة الدرب الأحمر، وهو المعروف بجامع الصالح طلائع، فغسل الرأس في المسجد المذكور على ألواح الخشب». ثم قال كذلك، وهو المؤرخ الثقة: «ثم نقلت رأس الحسين (رضي الله عنه) من عسقلان إلى القاهرة في يوم الأحد ثامن من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة» [645] وكذلك جاء في كتاب «العدل الشاهد في تحقيق المشاهد»: أن عبدالرحمن كتحدا لمّا أراد توسيع المسجد المجاور للمسجد الشريف سنة خمس وسبعين ومائة وألف للهجرة، قيل له: إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن رأس الحسين، فأراد التحقق من ذلك، فكشف المشهد الشريف بمحض من الناس، ونزل به العالمان الجليلان: الشيخ الجوهري الشافعي والشيخ الملوي المالكي، فشاهدا - كما ذكرنا بعد أن خرجا - كرسيّاً من الخشب الساج، عليه طست من الذهب، فوقه ستارة من الحرير الأخضر، تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق داخله الرأس الشريف». وعلى أيّة حال، فإن الإمام ابن الجوزي قال في هذا المقام: «ففي أيّ مكان كان رأس الحسين أو جسده، فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر». ولهذا نقول: إن حب آل البيت، وحسن الظنّ بأماكن أضرحتهم، خير من الإعراض عن زيارتهم بحجج لا يقين معها، وصدق المحبّ القائل: لا تطلبوا المولى الحسين *** بأرض شرق أو بغرب وذرّوا الجميع ويمّوا *** نحوي فمشهده بقلبي ومن هنا فإنّ الزائر مثناب على قراءة شيء من القرآن والدعاء لواحد من